

انتخابات نقابة الفنانين في ريف دمشق

فادي صبيح له «الوطن»: حان الوقت للاهتمام بأنفسنا ولا خلاف مع زهير رمضان

سارة سلامة - جمان بركات
تصوير طارق السعدوني

أقيمت يوم أمس انتخابات نقابة الفنانين لفرع ريف دمشق في قاعة السابع من نيسان في فرع دمشق لحزب البعث العربي الاشتراكي. وبذلك انتهت انتخابات فرعي دمشق وريفها، وتقام اليوم انتخابات حلب. ثم انتخابات اللاذقية يوم غد، فطرطوس في اليوم التالي، ثم حماة في الأول من آذار المقبل وفي اليوم التالي في حمص، وفي الثالث من الشهر نفسه في المنطقة الجنوبية، وتختتم الانتخابات يوم ٤ آذار في المنطقة الشرقية.

الشجاعة نفسها

وفي تصريح خاص له «الوطن» أكد الممثل فادي صبيح بأن هناك ثقافة سائدة لدى الناس تتعلق بالشأن العام أو انتخابات النقابة، بأنها عديمة القيمة ولا جدوى منها. ولكننا لا نريد أن نبأس لهذه الدرجة، وحقيقة ما دفعني لترشح أن الوقت قد حان للاهتمام بأنفسنا وهو دافع ذاتي لإحداث فرق لأصدقائنا ولهذه النقابة. وعن أسباب الانحدار الذي وصلت إليه النقابة ما بين الأسس واليوم قال: هناك أسباب كثيرة للوقت قد حان للاهتمام بالشأن العام، وخاصة أن اليوم ولكننا أتينا بنفس مختلف، ولا نريد أن نكون إقصائيين أو عداثيين، ولذلك يجب أن تضم هذه النقابة كل الفنانين السوريين، وخاصة أن الدراما السورية ساهمت بإبراز طريقة حياة يومية، واقترنت العالم العربي وتشهد الآن تراجعاً، وهنا يأتي دور النقابة في إعادة الألق رغم ظروف الحرب وانحسار المال العربي للإنتاج، وسخاويل إعادة هذا من خلال تفعيل دور النقابة، وستكون القامات الكبيرة مثل دريد لحام وبسام كوسا وعباس النوري وسليم حداد وعبد الهادي الصباغ، مرجعية بالنسبة لنا، وإن كان لديهم ملاحظات فسأخذ بها ونهمل من خبرتهم وثقافتهم، ولن نغلق الأبواب ولن نقيم حواجز بل ستكون منتحني على الجميع. وأكد أن الأهم هو الحفاظ على كرامة كبارنا وماودة جراحهم، وإبناهم قدر الإمكان بعيداً عن المطبات، من خلال مجموعة نظم تديرها النقابة وسنحقق فترات فيها إعجاز وسخاويل للممثلة كل هذه المشاكل حتى نحلها، مع بعضنا البعض.

وأوضح أن هناك إجراءات خاصة مختلفاً عليها تتعلق بالفنانين خارج سورية، وأخرى لا تختلف عليها، ونحن مع الدولة وهذه ليست مهمة النقابة، إنما مهمة أمنية وحزبية وسياسية وليست مهتمنا. ونفى وجود أي خلاف بينه وبين النقيب الحالي الفنان زهير رمضان، وتابع: إن رفعتنا الصوت فهو لمصلحة شأننا العام، وخلافنا متعلق بوجهات النظر فقط، إلا أنه قيمة فنية. وفي مجلسه هذا أخطأ وأصاب. وحول إذا ما كان العمل النقابي سيبيعه عن التمثيل بين أن هذا الكلام سابق لأوانه ولكن تبقى مهنة التمثيل علمنا الأساسي ومصدر رزقنا. والعمل النقابي متعب إلا أنه تعب من أجل المجد الكبير. أما عن موجة الحب التي حملتها مواقع التواصل الاجتماعي أكد أن هناك مسلسلات درامية تقدمها لا تحقق هذا الانتشار والنجاح. وهذا الحب الأشبه بتسونامي الذي اجتاحت المواقع والصفحات حقيقة لا تعليق عليها، وأختار الصمت المطبق بقلب كبير، أما كل تلك المحبة، وهي مسؤولية كبيرة سنبدل من أجلها الغالي والشمين حتى نحقق اختلافاً حقيقياً وسنعمل بإخلاص ومحبة مثل جنودنا البواسل الشجعان الذين قاتلوا بكل فخر وشجاعة في جبهات القتال وأقل واجبتا هو العمل بالشجاعة نفسها.

حالة حضارية

بدوره أوضح الموسيقار تزئيه أسعد أن الجميع



يطمح للأفضل والإيجابي، وهاجس كل شخص تضافر الجهود والاجتماع على الفعل الصحيح لدى أعضاء النقابة من جهة الدراما والموسيقا، والحقيقة أننا نسعى لرفع المستوى الحضاري للبلد من خلال نقابة الفنانين والمعهد العالي ودار الأوبرا وأي مؤسسة ثقافية معنية بالفن، وعندنا أمل كبير لخلق علاقة جيدة مع كافة الأطراف من حيث الدراما والموسيقا والمسرح الرافض، وهناك حوارات ومناقشات مع كافة الأصدقاء والزلاء لخطوط ومشاريع تحدث توازناً بالقوى الفكرية في النقابة، وأتوقع أنها تنتج حالة حضارية يحكى عنها في الوطن العربي وعلى مستوى العالم فيما يخص العمل الفني. وعن مطلب الواقع الموسيقي قال: الطموحات واحدة، وهناك حالة تقاطع ما بين الموسيقا والدراما، والهدف الأساسي هو الارتقاء بالفن إلى المستوى العالمي، وفي الواقع لا يوجد بلد يحتاج إلى إنسجام ومحبة وصدق، وعند توفر هذه العوامل الثلاثة لدى أي فنان يمكن الوصول إلى المستوى العالمي، ولا يمكن مقارنة مستوى الموسيقا بمستوى الدراما فكلهما يتصاعدان وخاصة في الفترة الماضية حيث كان هناك اهتمام داخل البلد وخارجه بموضوع المسرح والدراما، ومثلت الموسيقا السورية مهرجانات عالمية، وهذه العلاقة لا بد من أن تتسع وتشمل كافة فواصل الفن في سورية وهو ما نطمح إليه.

المواهب الشابة

من جهته أكد الممثل بسام دكك أن الانتخابات تزئيه، وأكبر دليل مشاركة دريد لحام وسليم حداد، وهما اسمان فنيان لامعان في سورية، والمعركة ليست حرباً فيها خسارة أو ربح، إنما قضية وصول الشخص الأجدل لخدمة زملائه وإضافتهم، وأنا من الأشخاص الذين ظللوا في النقابة وكنت عضو مجلس إدارة ولم أستطع مناقشة أي فنان عن الظلم بسبب الخوف، ونحن الآن نريد أشخاصاً في مجلس الفروع والنقابة دون خوف، وأنا فنان أمارس هواية التمثيل في بلدي لأنني أحب هذه المهنة، وإن كنت نقابياً أو لا سألتزم بالمبادئ والقوانين والأنظمة التي وضعتها نقابة الفنانين، وإذا انتهى دور زهير رمضان سيكون أول مطلب في عودتي للعمل في نقابة الفنانين، فمنذ لحظة دخولي لم يصدر مني أي إساءة لأي مخرج أو فنان أو زميل واعتبرهم أهلي. وعن موضوع الإجماع على التغيير، بين أن نقابة الفنانين بدأ التعامل بسلطة فوقية وقرارات فردية وكان من بعده الطوفان. قبل عدة سنوات كنا ندخل إلى النقابة ونرى نجوم سورية أما اليوم فنندخل ولا نرى أحداً بسبب مدير مكتب النقيب، وأي فنان يأتي إلى النقابة يقول له ماذا تريد؟ فبدل أن يكون بيتاً للفنانين تحول إلى عود لهم، وأنا كنت أمين سر علاقات عامة لمدة ثلاث سنوات ولم أر أي فنان إلا المتقاعد، وفي فترة أسعد قضة وصباح فخري ودريد لحام كانت نجوم سورية موجودة دائماً وتجتمع في المقفص

الذي تحول الآن إلى مطعم، بمعنى أن هناك جفا بين النقابة والفنانين، والسبب ليس زهير رمضان فقط وإنما بعض الأشخاص المستلمين للمكاتب لديه مثل مدير مكتبه وأمين سر مكتب الدراما. وعلى المرشحين في البداية إعادة الحب وقضية وصول الشخص الأجدل لخدمة زملائه وإضافتهم، وأنا من الأشخاص الذين ظللوا في النقابة وكنت عضو مجلس إدارة ولم أستطع مناقشة أي فنان عن الظلم بسبب الخوف، ونحن الآن نريد أشخاصاً في مجلس الفروع والنقابة دون خوف، وأنا فنان أمارس هواية التمثيل في بلدي لأنني أحب هذه المهنة، وإن كنت نقابياً أو لا سألتزم بالمبادئ والقوانين والأنظمة التي وضعتها نقابة الفنانين، وإذا انتهى دور زهير رمضان سيكون أول مطلب في عودتي للعمل في نقابة الفنانين، فمنذ لحظة دخولي لم يصدر مني أي إساءة لأي مخرج أو فنان أو زميل واعتبرهم أهلي. وعن موضوع الإجماع على التغيير، بين أن نقابة الفنانين بدأ التعامل بسلطة فوقية وقرارات فردية وكان من بعده الطوفان. قبل عدة سنوات كنا ندخل إلى النقابة ونرى نجوم سورية أما اليوم فنندخل ولا نرى أحداً بسبب مدير مكتب النقيب، وأي فنان يأتي إلى النقابة يقول له ماذا تريد؟ فبدل أن يكون بيتاً للفنانين تحول إلى عود لهم، وأنا كنت أمين سر علاقات عامة لمدة ثلاث سنوات ولم أر أي فنان إلا المتقاعد، وفي فترة أسعد قضة وصباح فخري ودريد لحام كانت نجوم سورية موجودة دائماً وتجتمع في المقفص

دور فاعل

وأخيراً، تحدث المطرب بسام حسن أن المجلس الحالي لم يعط الموسيقا والدراما حقها، لم يطرح عناوين جديدة ولم يتفق إلا في مسألة تحويل النقابة إلى جباية، وبالفعل أصبح دورها جابي تقود، ونحن ما يهمننا في الواقع هو الاستمرار، وخاصة بعد أن خسرتنا الكثير من الأشياء ومنها المكفص الذي كان يجمعنا على مدار سنوات طويلة، وخسرتنا أيضاً مكان تجمع الفنانين في فرع النقابة - ريف دمشق، ولم تقم النقابة مهرجانات وحفلات ومسارح، وكانت التصريحات المنصدة هي الجباية وعلاقتها عملياً كانت بالأندية الليلية والذين يغنون بها من دون أن نسمع عن أنشطة درامية أو موسيقية أخرى، وأتمنى أن يتغير كل شيء في هذه الانتخابات وتنفيذ الخطط وتطبيق الأفكار وإقامة مهرجانات واستمرارات وحفلات غنائية ونشاطات مسرحية باسم النقابة ليكون لها دور فاعل في المجتمع.

نزیه أسعد: الهدف الأساسي هو الارتقاء بالفن إلى المستوى العالمي



الفائزون

ترشح عن فرع ريف دمشق ٤٤ عضواً (١٦ عضو مجلس فرع، ٢٨ عضواً متمماً للمؤتمر العام)، نجح منهم ٥ أعضاء لمجلس الفرع، و١٠ أعضاء متممين للمؤتمر العام. وأدى ٢٨٩ عضواً بأصواتهم من أصل ٥٩٦ عضواً نقابياً يحق لهم الانتخاب. وقام بعضوية مجلس فرع ريف دمشق كل من فراس حوشان بـ١٥٩ صوتاً وسامر جبر بـ١٣٩ صوتاً ومحمد هنون بـ١٢١ صوتاً ورياض خوري بـ١٠١ صوت ومحمد زعلول بـ٩٣ صوتاً. أما الفائزون المتممون للمؤتمر العام فهم فادي صبيح بـ٢٠٥ أصوات والثمن علي علي بـ١٦٧ صوتاً ونزیه أسعد بـ١٦٢ صوتاً وحسام الدين بريمو بـ١٥٦ صوتاً وسعد محسن بـ١٤٧ صوتاً وأمسون الفرخ بـ١٢٨ صوتاً وميرفت رافع بـ١١٨ صوتاً وأسامة السلطان بـ١٠١ صوت ومحمد موق الذهب بـ١٠٠ صوت وأسامة عبيد بـ٩٧ صوتاً.

مبادرات وطنية تحفز الجامعات على تحسين أدائها

الحاجة ماسة لمركز وطني يدفع الجامعات السورية لتخريج كوادر مهمة

أ. د. وائل معل

تطلق الحكومات في العديد من بلدان العالم مبادرات لتحفيز جامعاتها الوطنية على رفع مستوى أدائها سواء أكان ذلك بتحسين جودة برامجها التعليمية ومواءمة خريجها مع متطلبات سوق العمل من حيث المعارف والمهارات، أم بزيادة مخرجاتها من البحث العلمي كمّاً ونوعاً وتشجيع باحثيها على النشر العلمي في أرقى المجلات البحثية، أو بتحسين الخدمات التي تقدمها للمجتمع والعمل على دمج المسؤولية الاجتماعية وقضايا التنمية المستدامة في المناهج الدراسية والبحث العلمي. ومن أهم الأمثلة على تلك المبادرات الوطنية «المشروع الروسي» في عام ٢٠١٢، والذي يهدف إلى تحسين المكانة العالمية للتعليم العالي الروسي والوصول بخمس جامعات على الأقل من بين المشاركين في المشروع لتكون بحلول عام ٢٠٢٠ ضمن أفضل ١٠٠ جامعة في العالم. وهناك الخطة التنفيذية لوزارة التعليم العالي المصرية للارتقاء بتصنيف الجامعات المصرية، والتي تركز على تشجيع الجامعات من أجل زيادة النشر الدولي في أهم المجلات العالمية وفي جميع فروع العلوم، وعلى زيادة البرامج المشتركة مع الجامعات العالمية ذات التصنيف الدولي المتقدم، وقد نجحت هذه الخطة في إدراج ٢٠ جامعة مصرية في تصنيف التايمز الدولي للعام ٢٠٢٠.

ومن المبادرات المهمة التي أطلقت مؤخراً ضمن هذا السياق مبادرة أطلقها وزير التعليم الأسترالي دان تيهان Dan Tehan والتي سيتم بموجبها إخضاع جامعات أستراليا الحكومية الأربعين، اعتباراً من بداية العام الحالي، للتقييم القائم على الأداء «Performance based funding». وقد أطلق تيهان على هذه المبادرة «لحظة تحول للتعليم العالي في أستراليا»، يعتمد في هذه الخطة على أربعة «مقاييس أداء رئيسية»

في تحديد قيمة الدعم المالي الذي تقدمه الحكومة لكل جامعة. هذه المقاييس هي: نتائج توظيف خريجي الجامعة في سوق العمل؛ ونسب نجاح الطلاب في البرامج التعليمية للجامعة؛ والتجربة الطلابية لطلاب الجامعة والتي تشمل جميع جوانب حياة الطلاب ضمن الحرم الجامعي، من الدراسات الأكاديمية، والخدمات التي تقدمها الجامعة لطلابها، والنشاطات الاجتماعية والرياضية، وغيرها؛ ومدى التنوع الاجتماعي للطلاب المنتسبين والطلاب من أبناء المناطق النائية.

معايير التمويل القائم على الأداء

لم تحظ مبادرة «التمويل القائم على الأداء» بإجماع كل الأطراف الفاعلة في قطاع التعليم العالي الأسترالي، فقد حذر الاتحاد الوطني للتعليم العالي الأسترالي، National Tertiary Education Union (NTEU) من احتمال أن يكون لهذه المبادرة العديد من العواقب السلبية، إذ إن بعض الأمور قد تكون خارجة عن إرادة الجامعة وسيطرتها كمعدلات توظيف الخريجين. كما إن معيار مواءمة الخريجين مع متطلبات سوق العمل من شأنه إضعاف برامج تعليمية جامعية الطب عليها منخفض لكنها أساسية للمجتمع (كالخدمة الاجتماعية وغيرها). كذلك فإن اعتبار نسب نجاح الطلاب في البرامج التعليمية للجامعة كأحد المعايير الأساسية التي تقوم عليها المبادرة قد يشجع بعض الجامعات على تخفيف معاييرها الأكاديمية بغية تحسين معدلات النجاح فيها ما سيؤدي في نهاية المطاف إلى تقيؤس سمعة الجامعات ومكانتها.



لم يبق ذلك كله الحكومة الأسترالية عن المضي قدماً، معتبرة أن «التمويل القائم على الأداء» سيسفر عن نتائج إيجابية على المهتمين الأساسية وهي إنتاج خريجين جاهزين للوظائف في سوق العمل ولديهم المهارات اللازمة للنجاح في الاقتصاد الحديث، وأن «النظام الجديد سيساعد الجامعات على قيادة الطريق نحو دفع نمو الإنتاجية في جميع أنحاء البلاد على مدار العقد المقبل».

جامعاتنا والمبادرات التحفيزية

إن إطلاق مشاريع وطنية مركزية لتطوير أداء الجامعات بات من الأمور المحلّة. وقد يكون من المفيد إعادة النظر في الأسس التي يبنى عليها تقديم الدعم المالي الحكومي للجامعات الحكومية، وصولاً إلى أتباع خطة تمويل حكومي جديدة ستربط عليها من دون شك المزيد من المساهمة عن إنفاق الأموال العامة على أولويات وطنية محددة في التعليم العالي، وتعزيز وتطوير البنى ومعايير تقييم الأداء السليم للجامعات في عمليتي التعليم والتعلم والخدمة المجتمعية، كما تقترح مثل هذه الخطة خلق حوافز مالية لتحسين مجالات محددة من أداء الجامعات. من أهم الأمثلة على ذلك المشروع الروسي ٥ - ١٠٠ للتميز الأكاديمي الذي تضمن منح ما يصل إلى مليار روبل سنوياً لكل جامعة مشاركة في المشروع استناداً إلى مدى تحقيقها خريطة الطريق التي وضعتها الجامعة للوصول إلى الهدف المنشود من المشروع وهو الوصول بخمس جامعات روسية على الأقل من بين المشاركين في المشروع إلى أفضل مئة جامعة في العالم وفقاً لأهم أنظمة تصنيف الجامعات

العالمية، إذ رفع المشروع إنتاجية نظام التعليم العالي الروسي من البحوث العلمية وزاد الناتج العلمي الروسي المفهرس في قاعدة بيانات Scopus بأكثر من الضعف، وارتفع بالتالي تمثيل الجامعات الروسية في أنظمة تصنيف مؤسسات التعليم العالي العالمية بشكل ملحوظ.

إن استخدام الحوافز المالية لإنجاح مشاريع التعليم العالي ليس بالجديد على منظومة التعليم العالي في سورية. فعند بدء مرحلة التوسع الأقليمي لجامعاتنا الوطنية منذ نحو خمسة عشر عاماً وافتتاح فروع لها في المحافظات، كان بعضها نواة جامعات مستقلة، كجامعة الفرات، وجامعة حماة، وجامعة طرطوس، أقر مجلس التعليم العالي اقتراحاً للجامعات بأن تصرف من مواردها الذاتية حوافز مالية مجزية لمدارسها لقاء قيامهم أيضاً بالتدريس في الفروع المحدثّة. وقد كان لهذا أكبر الأثر في إنجاح العملية التدريسية في هذه الفروع. لكن تضائل القيمة المالية لهذه الحوافز من جهة، وتعقيد الصنع الإدارية والمالية لخصرها بعد زيادتها من جهة أخرى، أديا إلى عزوف العديد من أعضاء هيئة التدريس عن التدريس في تلك الفروع، الأمر الذي نجمت عنه آثار سلبية كثيرة، منها أن بعض المقررات في فروع جامعة دمشق ظلت بلا مدرسين على الإطلاق!

الحاجة إذاً ماسة لمشروع وطني مركزي يحفز الجامعات على رفع مستوى أدائها بتحسين عمليات التعليم والتعلم فيها والخدمات التي تقدمها لطلابها، ويشجعها على تخريج كوادر مؤهلة لمتطلبات سوق العمل. ولا بد أن يشمل المشروع كذلك حوافز سخية للباحثين في الجامعات الذين



يشتهرون في المجلات العالمية ذات المستوى العلمي الرفيع، علماً أن إنتاج الجامعات من البحوث العلمية هو أحد أهم معايير التصنيف التي تقوم عليها أنظمة التصنيف العالمية والتي تتحدد بموجبها منزلة الجامعة على المستوى العالمي. هناك أمثلة عدة على إهمال الجامعات لحفزات الإبداع، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر عدم الالتفات عموماً إلا فيما ندر إلى تكريم الأساتذة والباحثين الذين يكرمون من مبادرات علمية وتصنيفية خارجية على إنتاجهم العلمي، وآخر مثال على ذلك تلقي إحدى الباحثات في جامعة دمشق التهنئة من مؤسسة عربية تعنى بتوثيق وأرشفة الإنتاج العلمي، لكونها «ضمن أعلى ٥% مؤلف عالمي». وقد تناولت الصحافاة الوطنية ثلاثة عشر ألف مؤلف... وقد تناوالت الصحافاة الوطنية تشجيع مدرسيها وباحثيها على التميز في الأداء. وتبقى الحاجة ماسة إلى مراجعة الأداء وإلى إطلاق مشاريع وطنية مركزية مرسوسة بتأن وعناية، تشارك في وضعها جميع الجهات المستفيدة من التعليم العالي ومن مخرجاته، وقد يكون ربط التمويل الحكومي للجامعات بالأداء أحد تلك المشاريع الواعدة، على أن يبني ذلك على معايير واضحة ومتابعة حثيئة تأخذ بالحسبان جميع الظروف، إضافة إلى اعتماد أساليب تحفيزية أخرى تسهم في الارتقاء بالعملية التعليمية والبحثية تحسباً لسمعة جامعاتنا وتأميناً لمستقبل أفضل لخريجينا.